

وقعة صفين

[288] أشهد الله ومن حضرني من المسلمين أنك آمن حتى تلحق بالعراق أو بالحجاز، أو أرض لا سلطان لمعاوية فيها. وإن كنت مكذوباً عليك فأبر صدورنا بأيمان نطمئن إليها ". فحلف له بالله ما فعل، وقال رجال منا كثير: والله لو نعلم أنه فعل لقتلناه. وقال شقيق بن ثور [السدوسي (1)]: ما وفق الله خالد بن المعمر حين نصر معاوية وأهل الشام على ربيعة. فقال له زياد بن خصة: يا أمير المؤمنين، استوثق من ابن المعمر بالإيمان لا يغدر. فاستوثق منه، ثم انصرفنا فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة فجاءنا على حتى انتهى إلينا ومعه بنوه، فنادى بصوت عال جهير كغير المكتثر لما فيه الناس، وقال: لمن هذه الرايات ؟ قلنا: رايات ربيعة. قال: بل هي رايات الله، عصم الله أهلها وصبرهم وثبت أقدامهم. ثم قال لي [وأنا حامل راية ربيعة يومئذ]: يا فتى، ألا تدنى رايتك هذه ذراعاً ؟ فقلت له: نعم والله، وعشرة أذرع (2). ثم ملت (3) بها [هكذا] فأدنيتها، فقال لي: حسبك، مكانك. نصر، عن أبي عبد الرحمن قال: حدثني المثنى بن صالح - من بني قيس ابن ثعلبة - عن يحيى بن مطرف أبي الأشعث العجلي، شهد مع علي صفين، قال: لما نصبت الرايات اعترض علي الرايات ثم انتهى إلى رايات ربيعة فقال: لمن هذه الرايات ؟ فقلت: رايات ربيعة. قال: بل هي رايات الله. _____ (1) هذه التكملة من الطبري. (2) كذا في الأصل وح. وهي صحيحة، فإن الذراع قد يذكر. وفي الطبري: " عشر أذرع ". (3) في الأصل: " فقلت " وأثبت ما في ح (1: 495). (*)